تأمّلات في قصيدة (في بيت سيّدِنا تعلمنا الكتاب) شعر محمد الفايز

من موضوعات الصّف الثاني عشر – الفصل الدراسيّ الأوّل

النَّص:

تحتَ السُّقوفِ الواهياتْ
كضلوعِ مسلول، وفوقَ حصيرنا الدَّبِقِ العتيقْ
في بيتِ "سيّدنا " تعلَّمنا الكتابْ
الحمدُ لله الذي خلق العِظَامَ من الترابُ
ومِنَ الثُّقُوبِ الناتئاتِ على الجِدارْ
كعيونِ أعمى، كالجروحِ الدامياتْ
ينْسَلُّ ضَوْءُ الشمسِ كالجاسوسِ من كلِّ الجهات
وبما تبقّى من حصيرْ
أو بالخروق الباليات، نسدُّ عيْنَ الشمسِ في ذاك المكانْ
وعلى الجدارْ
مسمارُ " فلْقتنا " تهدَّلَ كاللسانْ
كالإصْبَعِ المجدورِ يُنْذرُ بالعقابْ
للصبيةِ المتمرّدينْ
والرملُ في الساحاتِ، والشطآن، والبحرُ الجميلْ
يُذكي بنا العَبَثَ البريءَ، ومن خلالْ
شَقِّ الجدارْ
أو ذلك الثَّقْبِ الصغيرْ
ننسلُّ كالفئرانِ حينَ يغيبُ " سيّدُنا " وفي غدٍ القريبْ
"الفَلْقَةُ" الملعونةُ الرَّقطاءُ كالأفعى الكبيرةْ
تُطْوى على أقْدامِنا السُّودِ الصغيرةْ
ورِقابُنا لمَّا تميدُ على الكتابْ
مثلُ الدِّلاءِ الفارغاتْ
اقرأ، وتهتزُّ الظهور الواهياتْ
يا والدي أنا لن أعود، وفي الصَّباحْ:
"صلِّ(صلّى) الصباحْ،
يا أيها القردُ الصغيرُ" ، يقول والدي العنيدُ ، ومن خلالْ
أهدابيَ اللّزجات من دمع المساء
والقِرْمِزْ الليليّ، ألمح وجهه القاسيَ النحيف
وكقطةٍ صفراء، تبدو الشمسُ في عينيَّ في ذاك الصباحْ
" لا بد من حفظ الكتاب وحمل سيفك كالمحاربِ، والحياةْ
سيفٌ وقرطاسٌ، كما قالوا بِحارَتِنا"، وفانوسٌ صغيرْ
فوق الضِّفافِ أحبُّ من شمسٍ على ذاك الحصيرْ
ولكلِّ دلْوٍ ماؤه، وفؤاديَ الحرِنُ الصغيرْ
صُندوقُ آلامٍ تحطّمَ من زمانْ
لن تدْخُلَ الكلماتُ فيه عن لسانْ
رجلٍ عجوزْ
وعصاهُ فوقَ رؤوسِنا، نحن الصِّغارْ
الهاربين من اللِّحى السوداءِ أشبهُ بالكبارْ
الحاقدين على الحياةِ وليلها، نحن الصِّغارْ
نترَقَّبُ الجدريَّ يأكلُنا وتصْهَرُنا الظهيرةْ
كي لا نعودْ
للسَّقف في بيت كقبرٍ من رمالْ
تتحرّكُ الجدرانُ فيه إذا سَرَتْ ريحُ الشَّمالْ
و " كعنتر العبسي " حين يعود من ساحِ القتالْ
سيفي المُذَهَّبُ في يديّ، وتحتَ ثوبي لا يزالْ
أثرُ الهِرَاوةِ مثلَ آثارِ الندوبْ
في أُمِّ رأسِكَ يا أبي، من ضَرْبِ "سيّدِكَ" القديمْ
في أرض " نجدٍ " والعذابُ هو العذابْ
في كُلِّ أرْضٍ، في الشَّمال أو الجنوبْ
وغدا سأنسى ما حفِظْتُ كما نسيتَ، وفي الرمالْ
أثرُ القوافلِ سوفَ تمحوهُ الرياحْ

محمد الفايز في سطور:

ولد محمد الفايز العلي في الكويت ســـنة ١٩٣٨م، و بدأ رحلة التعليم الأولى عند " الملا " وفقا لنظام " الكتاتيب " الذي كان سائدا في كثير من البلاد العربية آنذاك، فتعلم القراءة و الكتابة و الحساب و حفظ القرآن الكريم، أحبّ الشعر وانطلق يقرأ في نهم كل ما وقع بين يديه من دواوين الشعراء، عمل في وزارة الكهرباء ثمّ ترك عمله فيها مفضـــلا أن يعمل في وظائف أقرب إلى اهتماماته الكتابية فانتقل للعمل موظفا في الإذاعة الكويتية ، كما عمل محررًا صـــحافيًّا في مجلة الكويت و مراقبًا للتمثيليات في التلفزيون الكويتي ، وكان أول إبداعاته كتابة قصّة قصيرة نشرت في إحدى المطبوعات الكويتية عام ١٩٦٣م فاستهوته الكتابة القصصية فكتب الكثير من القصص التي نُشرت، وحُوّل بعضها إلى تمثيليات إذاعية ، وفي تحوّل كبير هجر القصة القصيرة إلى القصيدة، فحلّق في أجواء الشعر الرّحبة، متأثرا بالجانب القصصيّ الذي برع فيه فجاء كثير من قصائده قصة متصلة الأحداث جيدة الحبكة...

والغريب أن الفايز بدأ بنشر إبداعاته موقعة باسم مستعار هو "سيزيف " البطل الأسطوري الذي كان يحمل على ظهره صخرة ثقيلة وهو يصعد الجبل، وكلما سقطت وسقط معها قبل بلوغ القمة بقليل عاد ليكمل المحاولة بصبر عجيب، وقد أصر الفايز على ذلك الاسم حتى وهو يصدر ديوانه الأول والأكثر أهمية " مذكرات بحار"، لكنه عاد وأصـــدره مرة أخرى موقعا باســمه الحقيقي ، وبالإضـــافة إلى ديوان "مذكرات بحار" صـــدرت للفايز مجموعات شـــعرية منها : "النور من الداخل" و "الطين والشـــمس" و "رســـوم النغم المفكر" و "بقايا الألواح " وقصيدة (في بيت سيدنا تعلمنا الكتاب) من ديوانه " مذكرات بحار " المذكرة السادسة عشرة.

المعجم اللغويّ للنّص:

- **الواهيات**: الضعيفات. – **الحصير**: بساط منسوج من سوق البرديّ.
- **الدّبق** : اللزج . (والفعل دبق أي لصق) – **الكِتاب**: القرآن الكريم / الكتابة.
- **بيت سيّدنا (الكُتّاب)**: مكان صغير لتعليم الصبيان القراءة والكتابة وتحفيظهم القرآن.
- **الثقوب الناتئات** : الفتحات البارزة . – **الخروق** : جمع خرقة وهي القطعة من الثوب الممزق.
- **تهدّل** : تدلّى. – **الفلقة** : عود يتصل به حبلان تمسك بهما القدمان.
- **الإصبع المجدور** : الذي أصابه الجدريّ. – **تذكي** : تلهب أو تشعل.
- **العبث** : اللهو واللعب . – **ننسلُّ** : نعبر بتخفٍ وحيلة .
- **الرقطاء**: ألوان مؤلفة من بياض وسواد أو من حمرة وصفرة وغيرهما، ويقصد حبل الفلقة وخشبتها وقد اتسخت واختلطت أوانها من أثر الاستخدام... – **تميد** : تميل.
- **الدِّلاء** : مفردها دلو وهو إناء يُستقى به من البئر.

– **القرمز**: هو ما تكحل به العين من الداخل وهو عبارة عن صبغة قرمزية حمراء اللون يتم الحصول عليها من أجسام أنثى حشرة " داكتيلوبيوس " بعد تجفيفها وطحنها، وهي تعيش في الصحراء.

– **العنيد**: المخالف للحق ويرده وهو يعلمه، والمقصود هنا المصرّ على رأيه المستبدّ به.

(**بِحارَتِنا**) الباء حرف جر و(حارة) اسم مفرد والمقصود به الحي أو الفريج أو الشارع أو المنطقة السكنية القديمة ...

– **الحرن**: الغاضب المتمرّد – **الهراوة**: عصا ضخمة ذات رأس مدبب (ج هراوى)

– **ريح الشَمال**: هو ريح يعرف بالعراق وبالخليج العربي يهب خلال فصل الصيف، يكون قويا في المساء ، ضعيفا في الصباح، غير أنه ينعدم خلال بقية فصول السنة.

– **أمّ رأسك**: الدّماغ أو الجلدة الرقيقة عليه.

– **نجد**: أحد أقاليم شبه الجزيرة العربية التاريخية وأكبرها مساحة وتقع في وسط شبه الجزيرة.

مدخل إلى عالم النَّص الشعريّ:

يقف محمد الفايز – كعادته – راصدا رصدا دقيقا لتفاصيل المجتمع الخليجيّ عامّةً والمجتمع الكويتيّ خاصةً في مرحلة مهمة من تاريخ هذه الأمة الحديث والمعاصر؛ وهي مرحلة المخاض للانتقال من الحياة البسيطة المعتمدة على البحر والصحراء اعتمادًا كاملا في أسباب الرزق والحياة، وما أعقبها من مرحلة الاعتماد على ما فاض الله به على هذه الأرض الطيّبة من خير، وما حدث إثر ذلك من نقلة نوعية وقفزة حضارية في جميع نواحي الحياة.... وكأنّ الفايز كان يستشرف ما سيحدث من تغييرات فأخذ يسجل ما عاشه هو وجيله والأجيال التي سبقته بكل دقة في البر والبحر.. وكأنه يحفظ هذه المشاهد لذاكرة الأجيال القادمة ؛ حتى يذكرهم بأصولهم وأخلاقهم وقيمهم وعاداتهم ... ومن ذلك ما سجله محمد الفايز في هذا النّص ... فقد وقف موقف الراوي لأحداث عايشها في طفولته هو وأبناء جيله أو سمعها ممن سبقوه ؛ ليقصّ علينا قصة من الكفاح في تلك البيئة العربية البسيطة في الصحراء العربية، وما جاورها من بلدان وحواضر، فيحكي قصة تعليمهم ، ويعرض واقع التعليم مع بداياته الأولى في الكويت ويرسم لوحة فنية متكاملة لـ (الكُتّاب) الذي تعلَّم فيه القرآن الكريم، ويقدم من خلال ذلك إشاراتٍ لقسوة الحياة التي كان يعانيها أبناء الجيل السابق ، ومن ذلك اقتصار التعليم على (الكُتّاب) التي يتبع فيها الملا أو الشيخ – المعلم (سيدنا) الغلظة والشدة مع هؤلاء الصغار مما كان يدفعهم إلى الفرار من الُكتّاب الذي يرونه سجنا كابحًا لتطلعات نفوسهم إلى الاستمتاع باللعب واللهو والمرح، وقد جاء ذلك في قصة شعريّة تحوي مشهدين يضُمّان مجموعة من اللوحات المتراصة متشابكة ...

المشهد الأوّل: بيئة التعليم وطريقته. **والمشهد الثّاني**: حديث النَّفس...

ويضمّ كلُّ مشهد من هذين المشهدين مجموعة من اللوحات المتجاورة نفصّلها على الوجه التالي:

المشهد الأوّل- (بيئة التعليم وطريقته)

اللوحة الأولى في مشهد بيئة التعليم وطريقته :

السقوف والحصير

تحتَ السُّقوفِ الواهياتْ
كضلوع مسلول، وفوق حصيرنا الدَّبِقِ العتيقْ
في بيت "سيّدنا " تعلمنا الكتابْ
الحمدُ لله الذي خلق العِظَامَ من الترابُ

اللوحة الثّانية في مشهد بيئة التعليم وطريقته :

الجدران

ومِنَ الثُّقُوبِ الناتئاتِ على الجدارْ
كعيونِ أعمى، كالجروح الدامياتْ
ينْسَلُّ ضَوْءُ الشمسِ كالجاسوس من كل الجهات
وبما تبقّى من حصيرْ
أو بالخروق الباليات، نسدُّ عيْنَ الشمسِ في ذاك المكانْ

اللوحة الثّالثة في بيئة التعليم وطريقته :

مسمار الفلقة

وعلى الجدارْ
مسمار " فلْقتنا " تهدَّلَ كاللسانْ
كالإصْبَعِ المجدور يُنْذرُ بالعقابْ
للصبيةِ المتمرّدينْ

اللوحة الرّابعة في مشهد بيئة التعليم وطريقته :

هروب وعقاب

والرملُ في الساحاتِ، والشطآن، والبحرُ الجميلْ
يُذكي بنا العَبَثَ البريءَ، ومن خلالْ
شَقِّ الجدارْ
أو ذلك الثَّقْبِ الصغيرْ
ننسلُّ كالفئرانِ حينَ يغيبُ " سيّدُنا " وفي غدٍ القريبْ
" الفَلْقَةُ "الملعونةُ الرَّقطاءُ كالأفعى الكبيرهْ
تُطْوى على أقْدامِنا السُّودِ الصغيرهْ

اللوحة الخامسة في مشهد بيئة التعليم وطريقته:

طريقة التحفيظ

ورِقابُنا لمَّا تميدُ على الكتابْ
مثْلُ الدِّلاءِ الفارغاتْ
اقرأ، وتهتزُّ الظهور الواهياتْ

فكرة المشهد الأوّل- (بيئة التعليم وطريقته):

انعدام المقوّمات لا يعوق النّجاح

المشهد الثّاني - (حديث النّفس...)

اللوحة الأولى في مشهد حديث النّفس:
قرار وأمر

يا والدي أنا لن أعود، وفي الصَّباحْ:
"صلِّ الصباحْ،
يا أيها القردُ الصغيرُ" ، يقول والدي العنيدُ ، ومن خلالْ
أهدابيَ اللّزجات من دمع المساء
والقِرْمِزْ الليليّ، ألمح وجهه القاسيَ النحيف
وكقطةٍ صفراء، تبدو الشمسُ في عينيَّ في ذاك الصباحْ
" لا بد من حفظ الكتاب وحمل سيفك كالمحاربِ، والحياةْ
سيفٌ وقرطاسٌ، كما قالوا بِحارَتِنا"،

اللوحة الثانية في مشهد حديث النّفس :
حديث النّفس

وفانوسٌ صغيرْ
فوق الضِّفافِ أحبُّ من شمسٍ على ذاك الحصيرْ
ولكلِّ دلْوٍ ماؤه، وفؤاديَ الحرِنُ الصغيرْ
صُندوقُ آلامٍ تحطّمَ من زمانْ
لن تدْخُلَ الكلماتُ فيه عن لسانْ
رجلٍ عجوزْ
وعصاهُ فوقَ رؤوسِنا، نحن الصِّغارْ

اللوحة الثالثة في مشهد حديث النّفس:
معاناة الطفولة في الحياة والكُتّاب

.... نحن الصِّغارْ
الهاربين من اللِّحى السوداءِ أشبهُ بالكبارْ
الحاقدين على الحياةِ وليلها، نحن الصِّغارْ
نترَقَّبُ الجدرِيَّ يأكلُنا وتصْهَرُنا الظهيرهْ
كي لا نعودْ
للسَّقف في بيت كقبرٍ من رمالْ
تتحرّكُ الجدرانُ فيه إذا سَرَتْ ريحُ الشَّمالْ

اللوحة الرّابعة في مشهد حديث النّفس :
أثر الضّرب وأثر التعليم

و " كعنتر العبسي " حين يعود من ساحِ القتالْ
سيفي المُذَهَّبُ في يدي،...
وتحتَ ثوبي لا يزالْ
أثرُ الهِرَاوةِ مثلَ آثارِ الندوبْ
في أُمِّ رأسِكَ يا أبي، من ضَرْبِ " سيّدِكَ " القديمْ
في أرض " نجدٍ " والعذابُ هو العذابْ
في كُلِّ أرْضٍ، في الشَّمال أو الجنوبْ
وغدا سأنسى ما حفِظْتُ كما نسيتَ، وفي الرمالْ
أثرُ القوافلِ سوفَ تمحوهُ الرياحْ

فكرة المشهد الثّاني-(حديث النّفس...)

سوء الوسائل يعوق تحقيق الغايات

اللوحة الأولى في مشهد بيئة التعليم وطريقته: السقوف والحصير

تحتَ السُّقوفِ الواهياتْ
كضلوع مسلول، وفوق حصيرنا الدَّبِقِ العتيقْ
في بيت " سيّدنا " تعلمنا الكتابْ
الحمدُ لله الذي خلق العِظَامَ من الترابُ

تفاصيل اللوحة: يبدأ الفايز رسم تفاصيل مشهده وسرد قصته مع التعليم بتحديد ذلك المكان الذي تعلم فيه هو ورفاقه (الكتابة والقراءة والقرآن).. هنا في ذلك المكان البسيط الخالي من أي مظهر من مظاهر الرفاهية أو أبسط مقومات الحياة الكريمة، هنا تحت سقوف خشبية ضعيفة متهالكة، نجلس فوق حصير بالٍ قديم شديد الاتساخ لدرجة أنه يلتصق بمن يجلس عليه ... لم ندرس في مدرسة ولا جامعة ولا معهد إنما درسنا في بيت معلمنا " سيدنا" ونجحنا في تحقيق ما طلب إلينا من أهداف، غايتها في تلك المرحلة حفظ كتاب الله ...ويحمد الله الذي وفقهم لحفظ كتاب الله في تلك البيئة وهذا يعتبر معجزةً لا تقل عن معجزة خلق الله الإنسان من التراب...

الفكرة: – إتمام حفظ كتاب الله في تلك البيئة نعمة تستوجب الشكر.

الشعور: – السعادة والفخر بإتمام حفظ كتاب الله في تلك الظروف القاسية.

الاستدلال على الفكرة والشعور من كلمات النّص وجمله:

– السُّقوفِ الواهياتْ – كضلوع مسلول –حصيرنا الدَّبِقِ العتيقْ
–"سيّدنا" – تعلمنا الكتابْ – الحمد لله

القيمة:

ـشكر الله على النّعمة. – الحرص على حفظ كتاب الله. – التغلُّب على قسوة الحياة وظروفها.

المقصود بالتعبير:

– **ضلوع مسلول:** إظهار ضعف ذلك السقفّ المكون من عروق الخشب والجريد وتهالكه.
– **حصيرنا الدَّبِقِ العتيقْ :** فراش لزج متسخ قديم، يوضّح فقر البيئة.
– **في بيت " سيّدنا:** الكُتّاب الذي تعلم فيه الصبية. – **الكِتاب:** القرآن الكريم.
– **الحمدُ لله الذي خلق العِظَامَ من الترابُ:** شكر الله الذي يخلق من البسيط شيئا عظيما فقد استطعنا حفظ القرآن في هذا المكان.

الغاية والهدف:

- إثبات القدرة على النّجاح رغم الصّعوبات.
- انتقاد الواقع التعليميّ؛ لانعدام أبسط المقومات فيه.
- إبراز تهالك بيت التعليم من جميع الجهات .
- شكر الله على إتمام النعمة رغم المعوّقات.

عناصر القصة: ظهر الشاعر في هذه اللوحة في صورة الراوي لأحداث عايشها في طفولته هو وأبناء جيله ليقصّ علينا قصة من الكفاح في تلك البيئة العربية البسيطة في الصحراء العربية" أرض نجد" وما جاورها من بلدان وحواضر، فيحكي قصة تعليمهم، ويعرض واقع التعليم مع بداياته الأولى في الكويت ويرسم صورة لـ المكان (الكُتّاب) " بيت سيدنا" الذي تعلَّم فيه القرآن الكريم، وتظهر من الأشخاص صورة الأطفال وسيدنا باهتة والحدث (تعلمنا الكتاب)،

عناصر البيئة: استعان الشاعر ببعض عناصر البيئة من مثل:(السُّقوفِ والحصير الدَّبِقِ، وبيت سيِّدنا) ليخلع عليها صفات الاهتراء والضعف وسوء البيئة وعدم مناسبتها للتعليم.

من جماليات النّص:

إيقاع النّص هادئ يتناسب وحال السرد القصصي، واستدرار الماضي، واستدعاء أحداثه، مستغلا إمكانات بحر الكامل في إبراز حالته الشعورية، معتمدا على تنويع روي القافية من خلال النمط الشعري الحداثي الذي اعتمد على نظام التفعيلة، وكأنَّ الشاعر من خلال الشكل الجديد الثائر على الشعر التقليدي يرسل رسالة مغلفة بالثورة على الأساليب القديمة للتعليم.

السقوف الواهيات كضلوع مسلول:

تشبيه غير تام يبين شدة ضعف هذه السقوف ونحافتها وبروز أخشابها وأعواد الجريد المكّون لها.

حصيرنا الدبق العتيق: كناية عن اتساخ هذا الحصير وعدم صلاحيته.

... في بيت " سيِّدنا " تعلمنا الكتابْ، الحمدُ لله الذي خلق العِظَامَ من الترابُ

تشبيه ضمنيّ يدلل على فضل الله عليهم بحفظ القرآن رغم عدم مناسبة الظروف وقسوتها.

سيّدنا: لفظ يوحي بالسلّطة والمكانة.

اللوحة الثّانية في مشهد بيئة التعليم وطريقته: الجدران

ومِنَ الثُّقُوبِ الناتئاتِ على الجدارْ
كعيونِ أعمى، كالجروح الدامياتْ
ينْسَلُّ ضَوْءُ الشمسِ كالجاسوس من كل الجهات
وبما تبقّى من حصيرْ
أو بالخروق الباليات، نسدُّ عيْنَ الشمسِ في ذاك المكانْ

تفاصيل اللوحة: في رصد دقيق لتفاصيل مكان الدراسة " في بيت سيدنا" يكمل محمد الفايز تصوير بقية مكونات المشهد فبعد السقوف الواهيات، والحصير القديم، يأتي دور الجدران وما بها من شقوق تتسلل منها أشعة الشمس فتنفذ من فتحات تلك الجدران فيسعى الصبية لتفادي الحرارة القادمة بسد الفتحات بما تبقى من أعواد الحصير المتهالك، وبقطع من القماش القديم " الخروق".

الفكرة : الإنسان الذّكيّ يتغلّب على ظروف الحياة القاسية.

الشعور: ١- كراهية فقر بيئة الدراسة. ٢- الضيق بأضواء الشّمس وحرارة الجوّ.

الاستدلال على الفكرة والشعور من كلمات النّص وجمله:

١- كعيونِ أعمى، كالجروح الدامياتْ. - حصيرْ - الخروق الباليات - ذاك المكان .
٢ - ينْسَلُّ ضَوْءُ الشمسِ كالجاسوس - نسدُّ عيْنَ الشمسِ

القيمة: - حسن التكيف مع الظروف الصّعبة. - المجابهة وعدم الاستسلام.

المقصود بالتعبير:

- **الثُّقُوبِ الناتئاتِ على الجدارْ:** الجدار قديم بال فيه فتحات وشقوق.
- **كعيونِ أعمى:** منظر هذه الشقوق بغير أشعة الشّمس بشع يشبه ماء عين الأعمى
كالجروح الدامياتْ: منظر شقوق الجدار يميل مع أشعة الشّمس إلى لون الدّم.

الغاية والهدف:

- رسم صورة صادقة لبيئة تعليميّة فقيرة تخلو من أبسط المقومات فيه.
- إبراز تهالك بيت التعليم من جميع الجهات .
- إبراز محاولات الصبية للتكيف مع ذلك الواقع الأليم رغم بساطة الإمكانيات المتاحة.

عناصر القصة: ظهر الشاعر في هذه اللوحة في صورة **الراوي** لأحداث عايشها في طفولته هو وأبناء جيله ليستكمل قصة تعليمهم، ويعرض واقع التعليم مع بداياته الأولى في الكويت ويرسم صورة لـــ **المكان** (الكُتّاب) الذي تعلَّم فيه القرآن الكريم فهو مكان ضعيف البنية مفتح الجردان تتسلل إليه الشّمس . ويظهر عنصر جديد من عناصر القصة وهم الأطفال من **الشخصيات**، و**الحدث** حيث يعمل الأطفال على جمع بقايا الحصير القديم والخرق البالية ليسدوا فتحات الجدران ويمنعوا تسلل أشعة الشّمس.

عناصر الطبيعة والبيئة: استعان الشاعر ببعض عناصر الطبيعة من مثل: (**ضَوْءُ الشمسِ** – **الجهات** – **عيْنَ الشمسِ**) وعناصر البيئة من مثل: (**الجدارْ** – **الثُّقُوبِ** – **حصيرْ** – **الخروق الباليات**)، كما استخدم التركيب في (**عيونِ أعمى**– **الجروح الدّميات**) ليعمّق ملامح الصورة البشعة للكتاب في بيت السيّد فيزيدها سوءًا واهتراءً وضعفًا وبشاعةً منظر وشدة حرارة.

من جماليات النّص:

(الثقوب الناتئات على الجدار كعيون أعمى) : تشبيه غير تام بين صعوبة الرؤية من خلال هذه الثقوب لضيقها، مع الإشارة إلى سوء منظر تلك الثقوب ولونها الدّاكن القاتم .

(الثقوب الناتئات على الجدار كالجروح الداميات) : تشبيه غير تام فالشاعر يشبه الثقوب بالجروح الداميات وهو تشبيه يبرز اللون المتدفق من هذه الثقوب مع أشعة الشّمس.

(ينسل ضوء الشمس كالجاسوس من كل الجهات) : تشبيه غير تام يبرز انتشار هذا الضوء من كل مكان في الغرفة دون أن يشعر به أحد.

(نسدُّ عين الشّمس): استعارة فيها تشخيص للشمس وكأنّها تنظر إليهم عن قرب مما يؤكد قوّة الإشعاع وارتفاع الحرارة.

اللوحة الثّالثة في مشهد بيئة التعليم وطريقته: مسمار الفلقة

وعلى الجدارْ

مسمار " فلْقتنا " تهدَّلَ كاللسانْ

كالإصْبَعِ المجدور يُنْذرُ بالعقابْ

للصبيةِ المتمرّدينْ

تفاصيل اللوحة: لم تقف معاناة هؤلاء الصغار عند البيئة المفتقرة لأبسط مقومات الحياة الآدميّة التي كانوا يتعلمون فيها بل زادت المعاناة بهذه الفلقة وهي معلقة على ذلك المسمار مثل اللسان المتدّلي أو الإصبع المصاب بمرض الجدري، وفي ذلك إشارة إلى أسلوب العقاب القاسي الذي كان يعتمد على ضرب رجلي الصبي مربوطتين في تلك الخشبة بحبل يلف على الرجلين.. وما يثيره في النفس من ترهيب ينذر بالعقاب للصبية المتمردين.

الفكرة: العقاب البدنيّ للأطفال وسيلة تعليميّة مذمومة.

الشعور: – الخوف من العقاب بالفلقة.

الاستدلال على الفكرة والشعور من كلمات النّص وجمله:

مسمار " فلْقتنا " تهدَّلَ – المجدور – يُنْذرُ بالعقابْ.

القيمة: – الجرأة في انتقاد الظواهر السلبية وكشفها.

المقصود بالتعبير:

الإصْبَعِ المجدور يُنْذرُ بالعقابْ: إظهار بشاعة مسمار الفلقة المتدلي على الجدار، وقبح منظره.

الصبيةِ المتمرّدينْ: ضيق هؤلاء الصبية بهذا المكان وتمردهم على البقاء فيه.

الغاية والهدف:

– رسم صورة لبيئة تعليمية قاسيّة تعتمد على الجبر والقهر.
– انتقاد عرض وسائل العقاب على مرأى الصغار .
– إبراز تمرد الصبية الصغار على ذلك الواقع ووقوعهم تحت طائلة العقاب البدنيّ القاسي.

عناصر القصة: ما زال الشاعر يظهر في صورة **الراوي** ...ليستكمل قصة تعليمه هو ورفاقه، ويضيف عنصرا بشعًا في ذلك المكان (الكُتّاب) فعلى جدارْه مسمار " الفلْقة " المتدلي في بشاعة ليُنْذرُ بالعقابْ للصبيةِ المتمرّدينْ وتظهر باهتة شخصية الأطفال المتمردين الذين ينتظرهم عقاب الفلقة المعلقة على المسمار.

عناصر البيئة: استعان الشاعر ببعض عناصر البيئة من مثل: (**الجدارْ – مسمار " فلْقتنا**) ليضيف لبشاعة الصورة الطبيعيّة المتمثلة في السقف المتهدم والجدران المثقوبة في بيت السيّد ملمحًا آخر يظهر في (المسمار) الذي تعلّق فيه الفلقة وقد تدلى كاللسان ، وكالإصبع الذي أصيب بمرض الجدريّ فتشوّه منظره ، لينذر (ذلك المسمار وحده دون الفلقة) بالعقاب القاسي لهؤلاء الصبية المتمردين على واقعهم وعلى معلمهم وعلى ظروفهم .

من جماليات النّص:

(مسمار فلقتنا تهدل كاللسان) : (مسمار فلقتنا تهدل كالإصبع المجدور) :

تشبيه غير تام يبين ما يثيره ذلك المسمار في نفوس الصبية من خوف وفزع واشمئزاز، وقد يلمح فيه بعض الانحناء من كثرة جرّه وشده عند استخدام الفلقة .

اللوحة الرّابعة في مشهد بيئة التعليم وطريقته: هروب وعقاب

والرملُ في الساحاتِ، والشطآن، والبحرُ الجميلْ
يُذكي بنا العَبَثَ البريءَ، ومن خلالْ
شَقِّ الجدارْ
أو ذلك الثَّقْبِ الصغيرْ
ننسلُّ كالفئرانِ حينَ يغيبُ " سيّدُنا " وفي غدٍ القريبْ
" الفَلْقَةُ " الملعونةُ الرَّقطاءُ كالأفعى الكبيرة
تُطْوى على أقْدامِنا السُّودِ الصغيرة

تفاصيل اللوحة: ما مضى من بيت رمليّ متهالك، وسقوف ضعيفة، وجدران مثقوبة وأجواء حارة في مكان ضيّق... يجعل الصبية يتطلعون لمكان مفتوح يهربون إليه من الجحيم الذي يعيشون فيه في بيت سيّدهم، فمظاهر الطبيعة في البيئة المجاورة من الرمل في الساحات والشطآن والبحر الجميل تجذب الأطفال إلى اللعب والاستمتاع، فيتسللون من فتحة في جدار البيت بمجرد أن يشعروا بغياب رقابة سيدهم وانفكاك القبضة عن رقابهم، وعند عودتهم غدا يقوم سيدهم بعقابهم بلا رحمة فيضربهم على أرجلهم الصغيرة بعد أن يعلقها في الفلقة .

الفكرة: بواعث اللهو تحفز النشء للتخلي عن مسؤولياته رغم العقاب.

– بيئة التعليم غير الصحية تنفر المتعلم وتعرضه للعقاب.

الشعور: ١– الحب الشديد لحياة اللهو والمرح. ٢– السعادة الغامرة بالهروب للاستمتاع بالطبيعة.

٣– الخوف من العقاب بالفلقة.

الاستدلال على الفكرة والشعور من كلمات النّص وجمله:

١– يُذكي بنا العَبَثَ البريءَ ٢– الرملُ في الساحاتِ، والشطآن، والبحرُ الجميلْ

– ننسلُّ كالفئرانِ حينَ يغيبُ " سيّدُنا "

٣– الفَلْقَةُ " الملعونةُ الرَّقطاءُ كالأفعى الكبيرة – تُطْوى على أقْدامِنا السُّودِ الصغيرة

القيمة: – السّماح باللهو والعبث البريء. – الاستمتاع بجمال الطبيعة.
– تجنُّب القسوة في العقاب.

المقصود بالتعبير:

– **يُذكي بنا العَبَثَ البريءَ:** إبراز حب الأطفال للطبيعة واللعب والمرح.
– **شَقِّ الجدارْ – الثَّقْبِ الصغيرْ:** تأكيد تهالك ذلك البيت وتشقق جدرانه، ونحافة أجساد هؤلاء الصبية.
– **ننسلُّ كالفئرانِ:** نحافة الصبية وخفتهم وسرعة حركتهم.
– **حينَ يغيبُ " سيّدُنا ":** كراهية وجوده وترقب الأطفال لغياب سيدهم.
– **في غدٍ القريبْ:** السرعة في إيقاع العقاب على الصبية الهاربين.
–**" الفَلْقَةُ " الملعونةُ الرَّقطاءُ كالأفعى الكبيرة:** بشاعة العقاب وقسوته.
تُطْوى على أقْدامِنا السُّودِ الصغيرة: شدة الضعف وقسوة العقاب الذي لا يتناسب مع هذه الأقدام.

الغاية والهدف:

– الحثّ على مراعاة خصائص الطفل وميوله النفسية عند رسم السياسات التعليميّة الناجحة.
– انتقاد الواقع التعليمي الفاشل الطارد للمتعلمين.
– تأكيد كراهية الصبية للمعلم القاسي ولبيئة التعليم غير الصحيّة وهروبهم منها.
– الدّعوة إلى الاهتمام بالبيئة التعليمية، وجعلها جاذبة للنشء لا طاردة لهم.
– الكشف عن المبالغة في العقاب وعدم مناسبته للمعاقَب ولا للذنب المعاقَب عليه.

عناصر القصة: في تلك اللوحة تظهر بعض الأحداث متتالية متعاقبة : فهذا المعلم يغيب عن بيته أو عن مكان الدرس، فيتسلل الأطفال هاربين من شَقِّ الجدارْ أو ذلك الثَّقْبِ الصغيرْ كالفئرانِ للاستمتاع بالرملُ في الساحاتِ، والشطآن، والبحرُ الجميلْ، ثمّ يأتي العقاب العاجل في الغد القريب حين تُطْوى على أقْدامِهم السُّودِ الصغيرهْ " الفَلْقَةُ " الرَّقطاءُ كالأفعى الكبيرهْ، كما تظهر شخصيات الأطفال في هذا المشهد قويّة مؤثرة تقود الحدث وتصنع تفاصيله، وكأنّ في ذلك إشارة إلى كبت " سيدهم" تلك الطاقات الكامنة في هؤلاء الصبية المحبين للحركة والانطلاق للاندماج في الطبيعة التي يعشقونها، وتظهر عقدة فرعية هنا تتمثل في حبس هؤلاء الصبية في الكتاب، ويأتي الحل بالهرب عندما يغيب سيدهم.

عناصر الطبيعة والبيئة: استعان الشاعر ببعض عناصر الطبيعة من مثل:(الرملُ – الساحاتِ، –الشطآن، – البحرُ الجميلْ) ليظهر تطلع الصبية إلى اللهو " البريء " في تلك الأماكن التي تختلف عن ذلك المكان الكئيب المغلق.

– أما (شَقِّ الجدار– الأفعى الكبيرة) فقد وظفهما الشاعر ليبرز ضيق المكان الذي يهرب منه هؤلاء الأطفال في إشارة إلى نحول أجسامهم واعتلال صحتهم، وبشاعة ما ينتظرهم من عقاب بالفلقة.

من جماليات النّص:

– **(الرمل في الساحات ، والشطآن، والبحر الجميل يذكي بنا العبث البريء)**: استعارة مكنية شبه الرمل... والبحر بشخص يذكي(يشعل) وشبّه (العبث البريء) بشيء ماديّ يشعل ثم حذف المشبه به؛ ليبرز قوّة تأثير تلك العناصر في نفوس الصبية، وفي ذلك تعريض ببيت سيدهم الذي لا يحرك في نفوسهم تلك المشاعر.

–**(ننسل كالفئران)**: تشبيه غير تام يبين خفة حركة الصغار وصغر أجسامهم ، وتخفيهم عند الهرب.

–**(الفلقة الملعونة الرقطاء كالأفعى الكبيرة)**: تشبيه غير تام يبين بشاعة الفلقة في عيون الصغار وكراهيتهم لها

–" **الفَلْقَةُ " الملعونةُ الرَّقطاءُ كالأفعى الكبيرة تُطْوى على أقْدامِنا السُّودِ الصغيرة:** طباق يظهر بشاعة الفلقة وضخامتها في مواجهة ضعف الصبية وقت العقاب.

اللوحة الخامسة في مشهد بيئة التعليم وطريقته: طريقة التحفيظ

ورِقابُنا لمَّا تميدُ على الكتابْ

مثلُ الدِّلاءِ الفارغاتْ

اقرأ، وتهتزُّ الظهور الواهياتْ

تفاصيل اللوحة: في هذه اللوحة يضيف الفايز تفصيلة أخرى دقيقة من تفاصيل تعليم الصبية في الكُتّاب، ويكمل مشهد الإرهاق والتعب البدنيّ الذي يلحق هؤلاء الصغار حين تميل رقابهم الضعيفة على الكتاب وقت القراءة، ويصور الصبية حين يصدر لهم الأمر بالقراءة في حركة آلية يتحرك الصبية الذين يقرؤون القرآن أو يسمعونه حركة رتيبة إلى الأمام وإلى الخلف فتهتز ظهورهم أثناء التلاوة.

الفكرة : أساليب التعليم البدائية تفقد التعليم قيمته، وتضعف شخصيّة المتعلّم.

الشعور: – الأسى والحزن لمعاناة الأطفال وضعف صحتهم.

الاستدلال على الفكرة والشعور من كلمات النّص وجمله:

– ورِقابُنا لمَّا تميدُ – الظهور الواهياتْ – الدِّلاءِ الفارغاتْ

القيمة: – الإشفاق على حال الضعيف.

المقصود بالتعبير:

- رِقابُنا تميدُ على الكتابْ: اعتلال الصحة والضعف الشديد.
- الدِّلاءِ الفارغاتْ: الخواء والخفة والضعف الشديد.
- اقرأ: القسوة وعدم مراعاة حالة الصبية الصغار.
- تهتزُّ الظهور الواهياتْ: سرعة الاستجابة، ونحول أجسادهم.

الغاية والهدف:

- انتقاد الواقع التعليمي الذي لا يهتمّ بصحة المتعلمين ولا يراعي حاجاتهم.
- تركيز الضوء على جبن المتعلم وخوفه وسرعة استجابته رغم ما يعانيه.

عناصر القصة: في مشهد يعمّق ضعف الصبية وشدة معلمهم يضيف الراوي حدثا من الأحداث التي يقودها من الأشخاص الصبية حين تضعف قواهم عن رفع رقابهم ورؤوسهم فتميل على الكتاب في حجورهم، ويظهر معلمهم الموجه للأمر (اقرأ) في تلك الحالة من الضعف والهزال، ليستجيب الصبية مقهورين دون تفكير فيتحركون حركة رتيبة معروفة بظهورهم الضعيفة.

عناصر البيئة: وظف الشاعر (الدِّلاءِ الفارغاتْ) لتصوير رؤوس الصبيةِ عندما يصعب عليهم رفعها من الإرهاق والتعب والإعياء فتميل على الكتابْ تعميقا للشعور بضعف المتعلم وقسوة المعلم الذي خلا من مظاهر الرحمة حين يأمرهم بالقراءة رغم سوء أحوالهم.

من جماليات النّص:

-(رقابنا لما تميد على الكتاب): كناية عن الضعف الشديد والإرهاق البدني واعتلال الصحة.

-(رقابنا لما تميد على الكتاب مثل الدلاء الفارغات): تشبيه غير تام يبين اكتمال ميل الرؤوس والرقاب على صدورهم وكتبهم لدرجة تكاد تسقط سقوطا كاملا .

-(اقرأ، وتهتزُّ الظهور الواهياتْ): أمر حقيقيّ من المعلم القاسي الذي لم يرحم ضعف تلاميذه وإرهاق أبدانهم، واستجابة مباشرة من التلاميذ تبرز سطوة المعلم وقسوته وعدم تردد التلاميذ في الاستجابة للأمر خوفا وقهرا رغم مرضهم وضعفهم واعتلال صحتهم.

المشهد الثّاني :حديث النّفس...

اللوحة الأولى في مشهد حديث النّفس: قرار وأمر

يا والدي:" أنا لن أعود"، وفي الصَّباحْ:
صلّى(صلِّ) الصباحْ،
"يا أيها القردُ الصغيرُ" ، يقول والدي العنيدُ، ومن خلالْ
أهدابيَ اللّزجات من دمع المساء
والقِرْمِزْ الليليِّ، ألمح وجهه القاسيَ النحيف
وكقطةٍ صفراء، تبدو الشمسُ في عينيَّ في ذاك الصباحْ
"لا بد من حفظ الكتاب وحمل سيفك كالمحاربِ، والحياةْ
سيفٌ وقرطاسٌ، كما قالوا بِحارَتِنا"،

تفاصيل اللوحة: بعدما عاش الصبيّ تلك التجربة في هذه البيئة التعليمية القاسية قرر قرارا بينه وبين نفسه مخاطبا والده (بينه وبين نفسه – أو كأنه رآه في منامه حلمًا يراود عقله وقلبه) خطابا لا يجد في نفسه الجرأة ليعلنه لوالده وفي نداء رقيق ينادي الصغير أباه (يا والدي) مستعطفا إياه مستجديا رحمته عله يلين له أو يرق لحاله: (أنا لن أعود إلى الكُتّاب مرة أخرى) وقبل إن يستفيق الصبيّ من أوهامه و تخيلاته أو يكمل جملته يجد والده يوجه إليه النداء الذي يعيده إلى رشده وينهي تخيلاته وأوهامه :" صلّ الفجر يا أيها القرد الصغير" (أو صلى والده) وهنا يصف الصبيّ والده بالعنيد أي المصر على رأيه المخالف لهوى ذلك الصبيّ ، ثمّ يرصد الشاعر تفاصيل وجه الصبيّ وهو يحاول فتح أهدابه اللزجة من بكاء الأمس جراء ما لاقى من تعذيب أو ضرب والقرمز "الكحل الذي يضعونه في عينيه قبل النوم لتنظيفها " و بعد عناء يلمح الصغير وجه أبيه القاسي العنيف، و يرى الشمس كقطة صفراء لأن آثار الدمع و القرمز الليلي ما زالت تؤثر على قدرته على فتح عينيه ، وهنا يتذكر الصبيّ ما قاله أهل حارته :" لا بدّ من إتمام حفظ الكتاب" لأنّ العلم هو سلاح الإنسان في مجابهة الحياة ، مع ما في ذلك من إشارة إلى مشهد الاحتفال بإتمام حفظ القرآن كعادتهم دائما عندما يختم الصغير كتاب الله ... فيلبسونه الملابس الجديدة ويحمل السيف الذهبي.... ، فعماد الحياة عندهم في تلك الفترة(سيف) قوة وأصالة موروثة عن الأجداد بالإضافة إلى(قرطاس) العلم وخصوصا تعليم القرآن الكريم.

الفكرة : - إصرار الآباء على تعليم أبنائهم ينبع من إيمانهم بأهمية العلم.
- جهل الطفل بأهمية التعليم يصرفه عن تحصيله.
- عدم تقدير الطفل اهتمام والديه يدفعه لكراهية تصرفاتهما معه.

الشعور: ١- كراهية التعليم وبيئته غير الصحيّة. ٢- حب الأبّ رغم قسوته وعدم الرضا عن قراره.
٣- الأسى والحزن لمعاناة الأطفال وضعف صحتهم. ٤- الإعجاب بحفظ القرآن وأثر العلم والقوّة.

الاستدلال على الفكرة والشعور من كلمات النّص وجمله:

١- أنا لن أعود" ٢- يا والدي – والدي العنيدُ وجهه القاسيَ النحيف (العنيفْ)
٣- أهدابيَ اللّزجات من دمع المساء والقِرْمِزْ الليليّ
٤- "لا بد من حفظ الكتاب – والحياةْ سيفٌ وقرطاسٌ، كما قالوا بحارتنا"،

القيمة: – احترام الوالد وتقديره. – تكوين الرأي واتخاذ القرار. – الحفاظ على الصلاة في وقتها.
– الحرص على حفظ القرآن الكريم. – تقدير قيمة القوّة والعلم.

المقصود بالتعبير:

– **يا والدي**: نداء تودد واستعطاف من الضعيف إلى القويّ.
–" **أنا لن أعود**" : قرار حاسم بعدم العودة للكتاب.
– **في الصَّباحْ**: مبكرا.
– **صلّى(صلِّ) الصباحْ**: الحرص على صلاة الفجر.
– "**يا أيها القردُ الصغيرُ**" : تلطّف من الوالد في نداء ابنه وفيه إشارة لكثرة حركته.
– **والدي العنيدُ**: الإصرار على رأيه بالذهاب إلى الكُتّاب.
– **أهدابيَ اللّزجات من دمع المساء** : كثرة البكاء من جراء الضرب في الفلقة نتيجة الهروب.
– **القِرْمِزْ الليليّ**: محاولة العلاج لمرض العين وتلوثها.
– **ألمح وجهه** : الرؤية الضعيفة بمعاناة.
– **القاسيَ النحيف (العنيفْ)**: الحدة والجدة والشدة والحزم وعدم التردد في الأمر.
– **كقطةٍ صفراء، تبدو الشمسُ في عينيَّ في ذاك الصباحْ**: إرهاق العين وضعف الرؤية .
– "**لا بد من حفظ الكتاب وحمل سيفك كالمحاربِ، والحياةْ سيفٌ وقرطاسٌ، كما قالوا بحارتنا**":
اتحاد رؤية المجتمع في أهمية القوّة والعلم وأهمية حفظ القرآن الكريم.

الغاية والهدف: – إبراز خضوع الصبيّ لتوجهات المجتمع.
– إظهار حرص المجتمع على العلم وتحفيظ كتاب الله.
– تأكيد التناقض بين توجهات الصبية وتطلعات الكبار.

عناصر القصة: تظهر في هذه اللوحة شخصية جديدة محورية لم تظهر من قبل وهي شخصية (الوالد)، وإذا كانت شخصية الشاعر ظهرت صبيا من الصبية الصغار يروي تفاصيل القصة، دون أن يكون له دور واضح في توجيه الأحداث، وإذا كان ظهور شخصية المعلم" السيّد" المتسلط المتجبر ظهورا خافتًا يكاد الشاعر يتهرب من ذكرها لكراهيتها .... فإنّ الشخصيتين البارزتين في سير أحداث القصة والحوار في بقية النّص ستعتمد على الأب وابنه الذي يعتبر بطل هذه القصة ....

– وهنا يظهر كذلك الحوار لأوّل مرة بشكل واضح ، فلم يظهر من قبل إلا في أمر السيد بالقراءة(اقرأ) ولم يظهره الشاعر حوارا: ليتعمق لدى المتلقي انعدام لغة الحوار تماما بين هذا السيد وهؤلاء الصبية الكارهين لقسوته. وسواءً أكان الحوار حقيقيًّا بين الولد وأبيه أو كان حوارا داخليا لم يجرؤ الصبي على إدارته في العلن ، فإنه حوار يخبر الابن أباه بقراره في عدم العودة إلى الكُتّاب، ليأتيه الرد الحاسم من أبيه ومن المجتمع المحيط: (لا بد من حفظ الكتاب وحمل سيفك كالمحاربِ، والحياةُ سيفٌ وقرطاسٌ، كما قالوا بحارتنا) دون أدنى اهتمام بما يعانيه ذلك الصبيّ المسكين من كثرة البكاء وآلام عينيه.

عناصر الطبيعة والبيئة:استعان الشاعر بـ (القردُ الصغيرُ) تدليلا من الوالد لولده الصغير الذي يحبه ويحرص على مصلحته، وفي ذلك إشارة لنحول جسم ذلك الصبيّ وخفة حركته.

– ووظف (القِرْمِزْ الليليّ، والقطةِ الصفراء، والشمسُ) ليظهر الحالة الصحيّة لذلك الصبيّ الذي لا يكفّ عن البكاء، وكذلك لا يكف عن اللعب واللهو في الرمال ما يترك أثرا في عينيه فتدهن بالقرمز ، وتصعب رؤيته للأشياء رؤية واضحة في الصباح فيكاد لا يري الشمس إلا كقطة صفراء في إشارة لعدم وضوح الرؤية.

– أمّا (السيف والمحاربِ، والقرطاسٌ وحارتنا): فليؤكد قيمة حفظ الكتاب في تكريم صاحبه وقوته ورفع شأنه، وأهمية العلم في رقي مكانة الإنسان في مجتمعه وهذا ما هو متعارف عليه في حارتنا.

من جماليات النّص:

–**(يا والدي)**: أسلوب إنشائي نداء، فيه تقدير للوالد وتعظيم له باستخدام أداة النداء للبعيد تعظيما لشأنه.

–**(يا أيها القرد الصغير)**: نداء فيه إشارة إلى التنبيه على الخطأ الذي يرتكبه ذلك الصبيّ، استعارة تصريحية ؛ شبه الطفل بالقرد الصغير وهي استعارة تبين حب الصغير للعب وكثرة حركته، ما تحمله من مشاعر الأب الحاني على ولده المداعب له المتلطف معه في الحوار.

–**(كقطة صفراء تبدو الشمس في عيني)**: تشبيه غير تام يبين عدم قدرة الصغير على الرؤية الواضحة.

–**(حمل سيفك كالمحارب)**: تشبيه غير تام يبين رغبة أهل الصغير وجيرانه في الاحتفال بحفظ الكتاب وهو متوشح سيفه كالمحارب المنتصر .

–**(الحياة سيف وقرطاس)**: تشبيه بليغ يبرز قيمة العلم والقوّة وتأثيرهما في حياة الناس.

اللوحة الثانية في مشهد حديث النّفس: حديث النّفس

وفانوسٌ صغيرْ
فوق الضِّفافِ أحبُّ من شمسٍ على ذاك الحصيرْ
ولكلِّ دلْوٍ ماؤه، وفؤاديَ الحرِنُ الصغيرْ
صُندوقُ آلامٍ تحطّمَ من زمانْ
لن تدْخُلَ الكلماتُ فيه عن لسانْ
رجلٍ عجوزْ
وعصاهُ فوقَ رؤوسِنا،

تفاصيل اللوحة: في مقارنة بين ما يقوله أهل" الحارة" وما يرجوه والده ويؤمن به ويصر عليه من الذهاب لبيت سيدنا وإكمال رحلة التعليم، وبين تطلعات نفس الصبيّ إلى اللعب والمرح واللهو بعيدا عن أعباء الحياة وتكاليفها يكمل الشاعر على لسان الصبيّ حديث نفسه فهو يرضى بأبسط نوع من التعليم وأصغر شيء في الحياة، وهو يعيش حرا على شواطئ البحر، ولا يرضى بعلم كبير في هذا البيت، مقررا مبدأ مهما من مبادئ التربية الحديثة(لكلّ دلو ماؤه) في إشارة إلى مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين فلكل تلميذ ما يصلح له ولميوله ولتطلعاته ولقدراته ولإمكاناته، وما يصلح لأحد قد لا يصلح لغيره، مؤكدا أن قلبه عنيد ، يرفض التعليم بهذه الطريقة، ومن ذلك المعلم الرجل العجوز الذي لا يتفاهم إلا بالضرب.

الفكرة : – أساليب العقاب القاسية تنفر المتعلم وتفقده قيمة العلم.
– اهتمامات الطفل وميوله تفرض نوعا من التعليم يناسبها.
– مراعاة الفروق الفرديّة بين المتعلمين شرط لإنجاح عمليّة التّعليم.

الشعور: ١– الإعجاب بالأهداف البسيطة المناسبة لقدرات الإنسان وميوله.
٢– كراهية الأهداف العظيمة التي لا تتناسب مع قدرات الإنسان وميوله.
٣– الحزن والأسى بسبب الظروف القاسية. ٤– كراهية أسلوب المعلم ووسائل عقابه القاسية.

الاستدلال على الفكرة والشعور من كلمات النّص وجمله:

١– وفانوسٌ صغيرْ فوق الضِّفافِ أحبُّ من شمسٍ على ذاك الحصيرْ– ولكلِّ دلْوٍ ماؤه
٢ – أحبُّ من شمسٍ على ذاك الحصيرْ – ولكلِّ دلْوٍ ماؤه.
٣– وفؤاديَ الحرِنُ الصغيرْ صُندوقُ آلامٍ تحطّمَ من زمانْ ٤– رجلٍ عجوزْ – عصاهُ فوقَ رؤوسِنا،

القيمة: – مراعاة الفروق الفردية. – تناسب الأهداف والغايات مع المؤهلات الشخصيّة.
– تكوين الرأي وصياغته والتعبير عنه. – تجنّب التسلط والقسوة في العقاب.

المقصود بالتعبير:

– **فانوسٌ صغيرٌ فوق الضِّفافِ:** عِلْمٌ بسيط وتحقيق أهداف بسيطة تناسب الميول والقدرات في أجواء صحيّة.

– **أحبُّ من شمسٍ على ذاك الحصيرْ:** أجمل في نفس الإنسان من علم عظيم وتحقيق أهداف عظيمة يجبر عليها الفرد في هذا المكان.

– **ولكلِّ دلْوٍ ماؤه:** اختلاف الميول والاستعدادات الفطرية ، فلكل شخص ما يناسبه ويتوافق مع تلك الميول.

– **فؤاديَ الحرِنُ الصغيرْ صُندوقُ آلامٍ تحطّمَ:** التوجهات الخطأ في التربية والتعليم مع قسوة العقاب وصعوبات الحياة تؤثر سلبا في نفوس الصغار.

– **من زمانْ:** طول معاناة الصبي

– **لن تدْخُلَ الكلماتُ فيه عن لسانْ رجلٍ عجوزْ:** من أكبر أسباب عزوف الناشئة عن التعليم عدم قدرة المعلم على تفهم ميول التلاميذ وجهله بالتوجهات التربوية الجاذبة.

– **وعصاهُ فوقَ رؤوسِنا:** كثرة استخدام العقاب البدنيّ من ذلك الشيخ .

الغاية والهدف:

–الدّعوة إلى توافق المناهج وأساليب التعليم مع خصائص التلاميذ النفسية والعمريّة ومراعاة تطلعاتهم.

–الحرص على مراعاة الفروق الفردية في بناء المناهج من حيث تنويع المحتوى وتوفير البيئات الجاذبة.

–الحث على اختيار المعلمين المؤهلين من ذوي الخبرات التربوية والكفاءات العلمية .

– التحذير من استخدام العقاب البدنيّ واللفظيّ، والتوجيه إلى التشجيع والتحفيز واستثمار القدرات.

عناصر القصة: مازال الحوار (الحقيقيّ أو المتخيّل) ساريا في هذه اللوحة، وهذا الحديث من الابن لأبيه يخبره بأن سعادته تتحقق في نفسه هو بهدفه هو وتحقيق طموحاته وتطلعات التي تتوافق مع ميوله واهتماماته، وليس شرطا أن تتوافق مع ميول غيره من الكبار الذين يخططون لصغارهم متجاهلين سماتهم الشخصية وقدراتهم الذاتية وتطلعاتهم الخاصة، مؤكدا أنّ قلبه لم يعد صالحا للتعلم بعدما عاناه من آلام ، ولن يتعلم من ذلك الشخص الذي تقدّم في العمر فاتسعت الفجوة بينه وبين تلاميذه، واختلفت تصوراتهم وقيمهم ، وفقد لغة الحوار معهم أو فهم أفكارهم ونفسياتهم، مما يعوق عمليات التواصل اللازمة بين المعلم وتلاميذه.

عناصر الطبيعة والبيئة: وظف الشاعر من عناصر الطبيعة والبيئة: (الضِّفافِ – الشمسٍ – الفانوسٌ الصغيرْ – الحصيرْ) ليؤكد رؤيته في ضرورة التوفيق بين قدرات الشخص وأهدافه؛ فقد يسعد الشخص بهدف بسيط حدده لنفسه وسعى إليه، ولا يسعد بهدف عظيم يسعد به غيره ويدفعه لتحقيقه ، معمقا تلك الرؤية بهذه الحكمة التي لا يختلف عليها اثنان (لكلِّ دلْوٍ ماؤه) فما يصلح لشخص قد لا يصلح لغيره.

– كما نجح الشاعر في استخدام (صُندوقُ الآلامِ الذي تحطّمَ من زمانْ–عصاهُ) ليبرز الآثار السلبية للتسلط والقهر وإهمال الرغبات وعدم موافقة الآمال والتطلعات والطموحات للملكات والقدرات والمواهب والاستعدادات النفسية في نفس ذلك الصبيّ الذي تحطم قلبه وكسرت نفسه وفقد الرغبة في أي شيء.

من جماليات النّص:

– **(فانوس صغير فوق الضفاف أحب من شمس على ذاك الحصير)**: استعارة تصريحيّة في (فانوس– شمس) شبه فيها ما يمكن أن يحققه من علم وأهداف بسيطة بفانوس صغير عن حب ورضا ، وما يمكن أن يجبر على تحقيقه دون حب أو رضا في ذلك المكان بالشمس، وفيه إبراز وتوضيح لكراهية ذلك المكان.

–**(لكل دلو ماؤه)**: استعارة تمثيليّة تعبّر عن حرية اختيار المتعلم لما يريد أن يتعلمه وبالطريقة التي تناسبه، وتوضّح تفاوت القدرات واختلاف الميول.

–**(فؤادي الحرن الصغير)**: استعارة مكنيّة شبه قلبه بدابة معاندة ترفض الانقياد، بل ترتد للخلف عند استنهاضها مما يبرز جرأته وتمرده ومعاداته لما لا يحبه واستمراره على ذلك النّهج.

–**(فؤادي الحرن الصغير صندوق آلام تحطم من زمان)**: تشبيه بليغ يبين معاناة الصغير ونفوره وحزنه المستمر.

–**(لن تدخل الكلمات فيه عن لسان رجل عجوز)**: كناية عن الرفض الشديد للتعلم على يد سيدنا الذي ينهج القسوة في التعليم .

وعصاهُ فوقَ رؤوسِنا: كناية عن كثرة استخدام العقاب البدنيّ من ذلك الشيخ وقربه الشديد من هؤلاء الصبية.

اللوحة الثالثة في مشهد حديث النّفس: معاناة الطفولة في الحياة والكُتّاب

نحن الصِّغارْ
الهاربين من اللِّحى السوداءِ أشبهُ بالكبارْ
الحاقدين على الحياةِ وليلها، نحن الصِّغارْ
نترَقَّبُ الجدرِيَّ يأكلُنا وتصْهَرُنا الظهيرةْ
كي لا نعودْ
للسَّقف في بيت كقبرٍ من رمالْ
تتحرّكُ الجدرانُ فيه إذا سَرَتْ ريحُ الشَّمالْ

تفاصيل اللوحة: في استكمال لذلك الحوار الدّاخليّ يحدّث الصبيّ نفسه عن آلام يعاني منها هو ورفاقه فهم صغار يكرهون أن يكبروا، أو يرفضون قسوة معلميهم في الكتاتيب، تلك القسوة التي أفقدتهم الاستمتاع بمباهج الحياة ، لدرجة جعلتهم أشبه بالكبار حاقدين على الحياة رغم صغر سنهم ، فقد أصبحوا يفضلون المرض أو الموت على عودتهم إلى دار سيدهم، تلك الدار التي تشبه قبرا من الرمال، ذات جدران ضعيفة تهتز بمجرد سريان ريح الشمال الخفيفة.

فكرة اللوحة : - ظروف الحياة القاسية تفقد الأطفال الإحساس بجمال الحياة.

- للعقاب البدنيّ القاسي آثاره السلبية في نفس المتعلم وسلوكياته.

الشعور: ١- الضيق بحياة الكبار والنفور منها.

٢- الكراهية الشديدة لبيت سيدهم .

الاستدلال على الفكرة والشعور من كلمات النّص وجمله:

١- نحن الصِّغارْ الهاربين من اللِّحى السوداءِ – الكبارْ الحاقدين على الحياةِ وليلها،

٢- نترَقَّبُ الجدرِيَّ يأكلُنا وتصْهَرُنا الظهيرةْ – كي لا نعودْ

– للسَّقف في بيت كقبرٍ من رمالْ تتحرّكُ الجدرانُ فيه إذا سَرَتْ ريحُ الشَّمالْ.

القيمة: – تكوين الرأي وصياغته والتعبير عنه. – تجنّب التسلط والقسوة في العقاب.

المقصود بالتعبير:

– **نحن الصِّغارْ الهاربين من اللِّحى السوداءِ أشبهُ بالكبارْ الحاقدين على الحياةِ وليلها:** كراهية الصبية الصغار لمعلميهم في الكتاتيب ، ولحياة الكبار وما فيها من حقد وسخط وتبرم على الحياة وظروف الواقع.

– **نحن الصِّغارْ نترَقَّبُ الجدرِيَّ يأكلُنا وتصْهَرُنا الظهيرةْ:** يتمنى الصغار الموت بالجدريّ أو بحرارة الشّمس وقت الظهيرة، في إشارة إلى انتشار الأمراض والأوبئة وارتفاع درجات الحرارة في تلك البيئة.

– **كي لا نعودْ للسَّقف في بيت كقبرٍ من رمالْ ،تتحرّكُ الجدرانُ فيه إذا سَرَتْ ريحُ الشَّمالْ:** يفضل الأطفال الموت على الذهاب لذلك البيت المتهالك المعرض للهدم بمجرد هبوب رياح خفيفة.

الغاية والهدف:

– إبراز الضرر النفسيّ الواقع على نفوس الأطفال جراء هذه الحياة التي يعيشونها.

– إظهار تضرر الكبار وكراهيتهم لتلك الحياة التي يجرون الصغار إليها.

– التأكيد على النفور من التعليم وبيئته غير الصحيّة في ذلك البيت القديم.

– الدّعوة إلى توفير البيئة التعليمية الصحية، وإيجاد معلمين من ذوي الخبرة والكفاءة.

عناصر القصة: مازال الحوار (الحقيقيّ أو المتخيّل) ساريا في هذه اللوحة، وهذا الحديث من الابن لأبيه يخبره بما حدث من تطورات محورية في شخصية الصبية جرّاء تعرضهم لتلك الضغوط وعدم ترك مساحة لهم من الحرية ليتنفسوا ويعبروا عن أنفسهم ، فلقد تمرّد الصغار على واقع الكبار ورفضوا أن يصبحوا مثلهم في حقدهم على الحياة وليلها، وظهرت رغبتهم في الموت هربا من العودة إلى بيت سيدهم البشع المقيت.

عناصر الطبيعة والبيئة:

لعبت تلك العناصر (الظهيرةْ – ليلها– رمالْ – ريح / الصِّغارْ – الكبار – الحياةِ – السَّقف – بيت – قبرٍ) دورها الفاعل في إظهار تمرّد الصغار على واقع الكبار ورفضهم أن يصبحوا مثلهم في حقدهم على الحياة وليلها، وأظهرت رغبة الصغار في الموت هربا من العودة إلى بيت سيدهم البشع المقيت.

من جماليات النّص:

-**(نحن الصغار الهاربين من اللحى السوداء)**: كناية عن كراهية حياة الكبار بما فيها.

-**(نحن الصغار الهاربين من اللحى السوداء أشبه بالكبار الحاقدين على الحياة وليلها)**:

تشبيه تمثيلي يبرز كراهية الصغار للحياة وما فيها رغم حداثة سنهم وقلة تجربتهم ما يعكس أسى عميق ومرارة بالغة.

-**(ليلها)**: استعارة تصريحية حيث شبه مصائب الحياة بالليل، في إشارة لقسوة تلك الحياة وبشاعتها.

الطباق بين **(الصغار والكبار)** محسن معنويّ، أضاف تعميقا لكراهية الصغار للحياة.

-**(نترقب الجدري يأكلنا)** : استعارة مكنية ،شبه الجدري بوحش يترقبونه ليأكلهم وهي صورة تبين مدى كراهية الصغار لدار سيدهم، مع ما يوحي به التعبير من انتشار تلك الأمراض في ذلك الزّمن.

- **(تصهرنا الظهيرة)** : استعارة مكنية ،شبه أجساد الصغار بالشيء القابل للانصهار ، وشبّه الظهيرة بنار ملتهبة تصهر وتحرق، وهي صورة تبين مدى كراهية الصغار دار سيدنا مع ما يوحي به التعبير من شدة الحرارة لدرجة لا تطاق.

- **(بيت كقبر من رمال)**: تشبيه غير تام يبرز قبح ذلك البيت وضعفه وضيقه والنفور منه، ما يعكس الحالة النفسية السيئة للصغار وشعورهم بالخوف والوحشة فيه .

- **(تتحرك الجدران فيه إذا سرت ريح الشمال)**: كناية عن الضعف الشديد لجدران هذا البيت فهي تتحرك إذا هبت ريح الشمال التي تتسم بالضعف، وهي صورة توحي بتهالك هذا البيت ، وبسخرية الشاعر منه.

اللوحة الرّابعة في مشهد حديث النّفس: أثر الضّرب وأثر التعليم

و" كعنتر العبسي " حين يعود من ساحِ القتالْ
سيفي المُذَهَّبُ في يدي، وتحتَ ثوبيّ لا يزالْ
أثرُ الهِرَاوةِ مثلَ آثارِ الندوبْ
في أُمِّ رأسِكَ يا أبي، من ضَرْبِ " سيّدِكَ " القديمْ
في أرض " نجدٍ " والعذابُ هو العذابْ
في كُلِّ أرْضٍ، في الشَّمال أو الجنوبْ
وغدا سأنسى ما حفِظْتُ كما نسيتَ، وفي الرمالْ
أثرُ القوافلِ سوفَ تمحوهُ الرياحْ

تفاصيل اللوحة: يختم الصبيّ حواره الدّاخليّ واصفا احتفال الأسرة بختمه حفظ القرآن، حيث يلبسون الصبي أجمل الملابس بالإضافة إلى البشت والسيف، فهو يرى نفسه كعنتر العبسي عندما كان يعود منتصرا من ساحة القتال، ولم لا ؟ فهو قد انتصر بحفظه القرآن، ولكن الصغير يظهر تمرده وضجره في حواره – المتخيّل – مع أبيه، مبديا ضيقه بما يعرّض له من ضرب وقسوة من سيده تركت آثارها في جسده، مذكرا والده بما بقي من آثار هراوة سيده في أم رأسه وسط دماغه، فالحال هو الحال في كل مكان من أرض الجزيرة العربية" أرض نجد" والعذاب هو العذاب، وفي النهاية سينسى الصبي ما حفظه مثلما نسي أبوه، إشارة منه إلى أن التعليم بالقسوة والتلقين لا يبقى في الأذهان، وأنّه سيزول مع الزّمن كما تمحو الرياح آثار القوافل في الرمال.

فكرة اللوحة : – التعليم بالقسوة يزول أثره من العقول ويبقى أثر القسوة في النفوس ولأجسام.
– التعليم بالتلقين لا يؤتي ثماره.

الشعور: ١– السعادة بإتمام الصبيّ حفظ القرآن الكريم. ٢– الضيق بأثر العقاب البدني وكراهيته الشديدة.
٣– اليأس من بقاء أثر التعليم بالقسوة.

الاستدلال على الفكرة والشعور من كلمات النّص وجمله:

١– "كعنتر العبسي " حين يعود من ساحِ القتالْ – سيفي المُذَهَّبُ في يدي.
٢– تحتَ ثوبي أثرُ الهِرَاوةِ مثلَ آثارِ الندوبْ في أُمِّ رأسِكَ، من ضَرْبِ " سيّدِكَ " القديم – العذابُ هو العذابْ
٣– وغدا سأنسى ما حفِظْتُ كما نسيتَ، وفي الرمالْ أثرُ القوافل سوفَ تمحوهُ الرياحْ.

القيمة: – تقدير العلم وتكريم العلماء . – تجنّب التسلط والقسوة في العقاب.
– تكوين الرأي وصياغته والتعبير عنه.

المقصود بالتعبير:

- **(كعنتر العبسي " حين يعود من ساحِ القتالْ سيفي المُذَهَّبُ في يدي):**

الاحتفال بالصبي حافظ القرآن وتقليده السيف المذهّب .

- **(وتحتَ ثوبي لا يزالْ أثرُ الهِرَاوةِ):**

ملابس الصبيّ الجميلة في الاحتفاليّة تخفي تحتها آثار الضّرب الذي تعرّض له.

- **(مثلَ آثارِ الندوبْ في أُمِّ رأسِكَ يا أبي، من ضَرْبِ" سيّدِكَ " القديمْ):** المعاناة مع المعلمين القاسين مستمرة.

- **(في أرض " نجدٍ " والعذابُ هو العذابْ ،في كُلِّ أرْضٍ، في الشَّمال أو الجنوبْ):**

عموم هذه المعاناة من القسوة والضرب في جميع البلاد في الجزيرة العربية دون استثناء.

- **(وغدا سأنسى ما حفِظْتُ كما نسيتَ، وفي الرمالْ ، وأثرُ القوافلِ سوفَ تمحوهُ الرياحْ):**

انعدام الفائدة من التعليم القائم على القسوة والجبر والإكراه.

الغاية والهدف: – التأكيد على عدم جدوى مظاهر الفرحة الكاذبة لإخفاء الحقائق الثابتة للعقاب والقسوة.

– انتقاد وسائل العقاب القاسية عبر الأزمنة المتعاقبة.

– إثبات عدم جدوى التعليم القائم على القهر والعنف، وانتهائه بمجرد الفرار من ضروراته.

– الدّعوة إلى البحث عن أساليب تعليم أكثر رحمة وأطول أمدًا وأعظم فائدة.

عناصر القصة: يصف الصبيّ منظره حين يتم حفظ القرآن ويحتفل به فيصبح حاملا سيفه ... أو يصف نفسه وهو يحمل قلمه ولوحه المجهزين للكتابة ذاهبا للكتاب أو عائدا منه، ثمّ يعود إلى الحوار (الحقيقيّ أو المتخيّل) فيخبر والده بما تبقى من آثار الضرب في جسمه بما يشبه آثار ضرب والده من سيده القديم (وهنا تظهر شخصية أخرى) في أرض نجد، ليقرر حقيقة مرة قاسية هي أن تلك الطريقة الخطأ منتشرة في جميع البلاد ولن يدوم تعليم بهذه الطريقة ولن يستمر علم بهذا الأسلوب، في صرخة تربوية مدوية ربما وصلت أصداؤها في وقتها أو من بعدها إلى القائمين على أمر التربية فحرموا الضرب والعقاب البدني وجرّموا التجريح اللفظي حفاظا على نفوس الناشئة.

عناصر الطبيعة والبيئة : (ساحِ القتالْ – سيفي المُذَهَّبُ) أبرز العنصران السابقان الإشادة بالصبية الذين يحفظون القرآن – وأبرزت عناصر (أثرُ الهِرَاوةِ – آثارِ الندوبْ– أرض نجدٍ – كُلِّ أرْضٍ – الشَّمال–الجنوبْ) غصة الشاعر ورفضه استخدام القسوة والعنف المنتشرين في المنطقة كلها، تلك القسوة المفرطة التي بقيت آثارها في رأس والده من ضرب سيده القديم، في صرخة تنذر ببشاعة تلك القسوة ودورها القاتل لشخصية الإنسان وتحطيم كيانه.

– وأكدت عناصر (الرمالْ –القوافلِ – الرياحْ) رأي الشاعر في عدم جدوى التعليم بتلك الطرق وزوال أثره.

من جماليات النّص:

(وكعنتر العبسي حين يعود من ساح القتال سيفي المذهب في يديّ): تشبيه تمثيلي يشبه في الشاعر هيئة عنتر العبسي حين يعود منتصرا من ساح القتال بهيئة الصغير بعد أن حفظ الكتاب ويرتدي البشت الجديد ومتوشحا السيف الذهبي وهو تشبيه يبين مدى ثقة الشاعر وافتخاره بنفسه .

وهذا التشبيه يؤكد وصية الأهل والجيران للصغير (لا بد من حفظ الكتاب وحمل سيفك كالمحارب)

(تحت ثوبي لا يزال أثر الهراوة مثل آثار الندوب): تشبيه غير تام يبين قسوة سيدنا في تعليم الصغار .

-**(في الشَّمال أو الجنوبْ)** : طباق إيجاب يفيد عموم القسوة في التعليم وانتشارها.

-**(غدا سأنسى ما حفظت كما نسيت)**: تشبيه غير تام ، وطباق بين حفظت ونسيت يؤكدان رؤية الشاعر في عدم صلاحية هذا النوع من التعليم.

-**(غدا سأنسى ما حفظت كما نسيت وفي الرمال أثر القوافل سوف تمحوه الرياح)**: تشبيه ضمني يؤكدان رؤية الشاعر في عدم صلاحية هذا النوع من التعليم المعتمد على الخوف والتلقين والحفظ دون فهم، وسرعة تفلته وعدم بقائه في الأذهان.

الثروة اللغوية: اذكر مترادف الكلمات المخطوط تحتها وفق ورودها في النّص:

الكلمة	معناها
وفوق حصيرنا الدَّبق العتيق	اللزج.
ومن الثقوب الناتئات على الجدار	البارزات
بالخروق البالياتِ	القديمة المتهالكة
الفلقة الملعونة الرقطاء	عَصاً غَلِيظَةٌ يُوصَلُ بِطَرَفَيْهَا حَبْلٌ، تُوثَقُ بِهِمَا قَدَمَا التِّلْمِيذِ لِلْضرب على قدميه.
الإصبع المجدور	الْمُصَابُ بِالجُدَرِيِّ
الفلقة الملعونة الرقطاء كالأفعى	ضربٌ من الحياتِ الملونة.
ورقابنا لما تميد على الكتاب	تتحرك – تميل
القرمز الليلي	اللون الأحمر: وهو مسحوق قرمزي اللون يوضع على عيون المرمود في المساء كعلاج ، فإذا أصبح الصباح بدا المسحوق وقد سال على الخدين.
والحياة سيف وقرطاس	الصَّحيفةُ التي يُكْتَبُ فيها.
وفؤادي الحَرِن الصغير .	وَقَفَ وَرَفَضَ الإِنْقِيادَ
لا يزال أثر الهراوة	العصا.

اذكر مفرد وجمع الكلمات التالية :

الكلمة	مفردها	الكلمة	جمعها
أهداب	جمع الجمع(هُدْب)ومفرده(هُدْبَة)	حصير	حُصُرٌ، أحْصِرَةٌ
خُرُوق	جمع الجمع (خَرْق)		
ندوب	نَدْب		

(المعنى السياقي)بين معنى كلمة(قفل) في كلّ سياق من السياقات التالية:(يكتفى بأول أربعة معانٍ)

الكلمة	معناها السياقيّ
▪ قَفَلَ الفرسُ قُفُولا.	ضَمُر
▪ قَفَلَ الجِلدُ أَو الشجرُ.	يَبِسَ
▪ قَفَلَ المسافر.	رَجَعَ
▪ قَفَلَ الرّجل في الجبل.	صَعَّد
▪ قَفَلَ التّاجر السّلعة قَفْلاً.	جمعَهُا واحتكرَهُا
▪ قفل الطالب البابَ.	أغلقه بالقُفْل
▪ قفل التاجر حسابَه في البنك.	أوقفه
▪ قَفَلَ الذّكيّ الحيلة.	حَزَرَهُا وَخمنها
▪ قَفَلَ الرقيبُ القومَ بعينه.	أتبعهم بَصَرَهُ

(ضبط البنية) تخير الكلمة ذات الضبط الصحيح لكلّ سياق من السياقات التالية :

(قَبْرُ – قَبَرَ – قُبَرُ – القُبَّر)

السّياق	الكلمة المختارة	معناها
– ..... المشيّعون الْمَيّتَ	قَبَرَ	دَفَنَ
– ..... الكافر ضَيِّق.	قَبْرُ	اللحد – مكان الدّفن
– يُصنع الزبيب من	القُبَرُ	عنب أبيض طويل
– رأيت ..... يطير بين الأشجار	القُبَّرَ	جنس من الطّيور واحدته قبّرة

(التّصريف) أكمل كلّ فراغ مما يلي بتصريف من تصاريف كلمة (ندب) :

(مَنْدُوبٌ – الندب – مُنتدَب – نَادِب – ندّابة)	
- التأم ..... في جسم المريض .	الندب
- الرجل ..... الْمَيّتِ	نَادِب
- السفير ..... بلاده في الخارج	مَنْدُوبٌ
- جاءت ..... إلى بيت المتوفي	ندّابة
- الموظف ..... من شركة الكهرباء	مُنتدَب

أسلوب الشاعر :

اعتمد الشاعر على السرد الحكوي الذي يشبه ما يحكيه الجد لأطفاله مبرزا مشاعر الآلام والمعاناة في قصيدة تشبه رحلة عبر الزمن أخذنا فيها الشاعر من يدنا حيث سرنا في دروبه غير المعبدة تتهاوى السنون أمام أعيننا لنكشف من خلال عدسة الشاعر ما غاب عنا من ماض جميل فيه حثٌّ على التعلم وسير على الأشواك في سبيل تحقيق غايات نبيلة تنحو إلى مستقبل أفضل في مغامرة تثير فينا مشاعر الشفقة على شاعرنا وتقديرا لدور أبيه الذي يدفعه دفعا نحو مستقبل أفضل شعاره (بالعلم نرتقي) ، راسمًا لنا صورة دقيقة لحياة الكويت القديمة مبرزا معالمَ مجسدة في بساطة محببة إلى النفوس .

* ملامح البيئة الواردة في النص.

- الأبنية القديمة المتهالكة .
- استخدام الحصير مفروشا على الأرض للجلوس عليه.
- الاعتماد في التعليم على الكتاتيب والحفظ .
- استخدام الفلقة وسيلة لعقاب الصغار .
- انتشار بعض الأمراض مثل السلّ والجدري .
- الاستعانة بالقرمز للحفاظ على عيون الصغار .
- الاحتفال بالأبناء بعد حفظهم كتاب الله .
- ارتداء الأبناء البشت وتحته السيف المذهب عند الاحتفال بهم.

مذكرات بحّار

فى بيت سيّدنا تعلّمنا الكتاب *

للشاعر محمد الفايز

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

* فى هذه القطعة يصف الكاتب ذكريات عن طفولته فى كتّابه الذى تعلم فيه الكتابة والقراءة أول مرة، وهو يقول : فى بيت سيدنا تعلمنا الكتاب ، ويقصد بالكتاب ، كتاب الله الكريم .

■ تحت السقوف الواهيات
كضلوع مسلول . وفوق حصيرنا الدّبِق العتيق
فى بيت « سيدنا » تعلمنا الكتاب
الحمد لله الذى خلق العظام من التراب .
ومن الثقوب الناتئات على الجدار
كعيون أعمى ، كالجروح الداميات
ينسلّ ضوء الشمس كالجاسوس من كل الجهات .
وبما تبقى من حصير
او بالخروق الباليات ، نسدّ عين الشمس فى ذاك المكان .
وعلى الجدار
مسمار « قلقتنا » تهدّل كاللسان ،

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

كالأصـــبع المجذور ينذر بالعقـــاب
للصّبية المتمرّدين .
والرمل فى الساحات ، والشّطآن ، والبحر الجميل
يذكي بنا العبثَ البريء ، ومن خلالْ
شـــقّ الجـــدارْ
أو ذلك الثقب الصغير
ننسل كالفئران حين يغيب « سيدنا » وفى غدٍ القريب
« الفَلْقَـــة » (١) الملعونة الرقطاء كالأفعى الكبيرة
تطوى على اقدامنا الســـود الصغيرة
ورقابنـــا لمّا تميـــد على الكتاب

(١) الفلقة : حبل يلف على قدمى التلميذ لينال عقابه بضربات من العصى .

مثل الدلاء الفارغـــات
اقرأ . وتهتز الظهـــور الواهيات .
يا والدى أنا لن أعود . وفى الصباح :
صَـــلّي الصـــباح
يا أيها القرد الصغير . يقول والدى العنيد . ومن خلال
أهدافى اللزجات من دمـــع المســـاء
والقِرمز (٢) الليلي ، المح وجهه القاسى النحيف ،
وكقطة صفراء ، تبدو الشمس فى عينيّ فى ذاك الصباح :
« لا بد من حفظ الكتاب وحمل سيفك كالمحاربِ » ، والحياة
سيف وقرطاس ، كما قالوا بِحَارتنا . وفانوسٌ صغير
فوق الضفاف أحب من شمس على ذاك الحصير ،
ولكل دَلو ماؤه . وفؤادى الحَرِن الصغير
صندوق آلام تحطّم من زمان
لن تدخل الكلمات فيه عن لســـان
رَجُـــلٍ عجـــوز
وعصاه فوق رؤوســـنا . نحن الصغار
الهاربين من اللحى السـوداء اشـــبه بالكبار
الحاقدين على الحياة وليلها . نحن الصغار
نترقب الجَدَرِيّ يأكلنا وتصهرنا الظهيرة
كـــي لا نعـــود
للسقف فى بيت كقبر من رمال
تتحرك الجدران فيه اذا سرت ريح الشمال
و « كعنتر العبسي » حين يعود من ساح القتال
سيفى المذهب (٣) فى يدىّ ، وتحت ثوبي لا يزال
أثر الهِراوة مثل آثار النّدوب
فى أمّ راسك ، يا أبى ، من ضرب « سيدك » القديم
فى أرض « نجد » والعذاب هو العذاب
فى كل أرض ، فى الشمال أو الجنوب .
وغداً سأنسى ما حفظت كما نسيت . وفى الرمال
أثر القوافل سوف تمحيه الرياح .

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

الكويت ــ محمد الفايز

(٢) القرمز : مسحوق قرمزى اللون يوضع على عيون المرمود فى المساء كعلاج ، فاذا أصبح الصباح بدا المسحوق وقد سال على خدى المرمود .
(٣) من عاداتنا انه اذا ختم الصبي القرآن طاف به أصدقاؤه فى دروب الحارة ، وهو يحمل سيفه المذهب .

مناقشة عامة:

١- اذكر بعض ما عكسته القصيدة من ملامح الحياة القديمة في الكويت .

- معاناة العيش وقسوة الحياة . – ضعف التعليم ، وتخلف طرائقه
- انتشار المرض .والفقر الشديد . – الحرص على التعليم .

٢- بين ملامح الحياة التعليمية في الكويت قديما .

مرافق التعليم :

– الأبنية بسيطة متواضعة . – البيئة الدراسية قاسية .
– افتراش الحصير – أرض خالية

سياسة التعليم :

– الأساليب بدائية . – المادة قراءة وكتابة . – هروب التلاميذ من المدرسة .
– العلاقة بين التلاميذ والمعلم سيئة . – الاعتماد على العنف والعقاب

٣- دلل من الأبيات على ما يشير إلى فقر الأبنية المدرسية .

– السقوف الواهية . – الحصير الدبق العتيق . – الجدران المثقوبة .
– حرارة الجو . – انتشار الرمال . – اهتزازا لجدران مع الرياح .

٤ – ما ملامح الحالة الصحية التي أشار إليها الشاعر ؟

– ضعف وفساد المجال الصحي وانعدام الرعاية مع انتشار الأمراض .
– انتشار أمراض الجدري والسل والعمى .

٥- دلل من الأبيات على انعدام الرعاية الصحية

– ظهورهم واهية ضعيفة . – انتشار أمراض الجدري والسل والعمى .
– الجروح الدّاميات القرمز الليلي.

٦- استدل من النّص على كلّ معنى من المعاني الآتية:

– الصورة البغيضة للكتاب في نفس الشاعر.

– السقوف الواهيات . – التعليم على حصير قديم .
– الثقوب منتشرة في الجدران – الكتاب كقبر من الرمال .

– فشل أسلوب العقاب والعنف في المجال التعليمي : وغدا سأنسى ما حفظت .

– حرص الآباء على تعليم أبنائهم.

(لا بد من حفظ الكتاب وحمل سيفك كالمحارب والحياة سيف وقرطاس)

– استخدم الشاعر الألفاظ المعبرة عن طبيعة الحياة في الماضي.

- ضلوع مسلول . – نترقب الجدري .
- الخروق الباليات . – الفئران – الأفاعي .

– افتقار التلاميذ إلى الرعاية الصحية .

- ظهور تلاميذ واهية ضعيفة – الجدري يفتك بالكثير منهم.

– هروب التلاميذ. " من خلال شق الجدار ننسل كالفئران حين يغيب سيدنا.

– سوء العلاقة بين المعلم والتعلم .

الفلقة الملعونة الرقطاء تطوى على أقدامنا . –العصا فوق رؤوسنا . – من ضرب سيدك القديم .

– استمرار المعاناة عبر الأجيال .

أثر الهراوة لم يزل مثل آثار الندوب في أمّ رأسك من ضرب سيّدك القديم

في أرض نجد والعذاب هو العذاب في الشمال أو الجنوب

– حرص الآباء على التعليم .

لا بد من حفظ الكتاب وحمل سيفك كالمحارب . – الحياة سيف وقرطاس .

٧– بين المقصود من التعبيرات التالية .

- الحمد لله الذي خلق العظام من تراب .

إشارة إلى تحقيق الإنجاز وحفظ كتاب الله في ذلك الكُتّاب الّذي يفتقد أبسط وسائل التعليم، فهذه معجزةٌ تشبه خلق الإنسان من تراب.

- لا بد من حفظ الكتاب وحمل سيفك كالمحارب .

حفظ كتاب الله هو السلاح الذي يواجه به الإنسان قسوة الحياة .

ولكل دلوٍ ماؤه: قدرات البشر تتفاوت من إنسان لآخر،ولكل إنسان طاقته التي لا يتحمل غيرها.

- والعذاب هو العذاب .
- المعاناة وقسوة الحياة مستمرة عبر الأجيال .

٨– أبدِ رأيك في موقف الصغار أثناء تعلمهم في الكتاب مع التعليل .

- ألتمس لهم العذر لأن التعليم قائم على العنف والعقاب مما يفقد الصغار الشغف والاقبال عليه.

٩- قارن بين واقع الحياة التعليمية التي كان يعيشها أبناء الكويت قديما، وواقع التعليم في الحاضر.

- في القديم : أبنية بسيطة، بيئة تعليمية متواضعة، أساليب تعليم بدائية، تعتمد على التلقين، اقتصار التعليم على القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، تهرب التلاميذ من التعليم، بسبب ما يلاقون من عقاب شديد، وحرص الآباء على تعليم الأبناء.
- في الوقت الحاضر: أبنية حديثة، بيئة تعليمية راقية، أساليب تعليمية تأخذ بأحدث النظريات العلمية الحديثة، والأنشطة والاستراتيجيات، تنوعت المدارس، وتعددت دور العلم، وعلاقة مودة قوية بين المعلم والمتعلم، وحرص الآباء على تعليم الأبناء، والتعاون بين الأسرة والمدرسة.

١٠- وعصاه فوق رؤوسنا. نحن الصغار
الهاربين من اللحى السوداء أشبه بالكبار .
الحاقدين على الحياة وليلها . نحن الصغار
نترقب الجدري يأكلنا وتصهرنا الظهيرة
كي لا تعود للسقف في بيت كقبر من رمال

أ-ما الموقف الذي يعبر عنه الشاعر في المقطع السابق ؟ وما دوافعه ؟

الموقف: الاعتراض على أسلوب التعليم القائم على الترهيب لدرجة تمني الأطفال المرض أو الموت.

لأن النتيجة: عدم الاستفادة والدليل أن الابن امتداد لمعانة الأب الذي عانى من القسوة ونسي ما تعلّم.

ب- وضح رأيك في هذا الموقف .

أوافق الشّاعر في موقفه(رفض التسلُّط والقسوة والعنف)؛ لأنها تنفر المتعلم وتذهب أثر التّعليم.

١١-وازن بين البيتين التاليين من حيث الفكرة والعاطفة:

قال محمد الفايز : وعصاه فوق رؤوسنا. نحن الصغار
الهاربين من اللحى السوداء أشبه بالكبار .

قال أحمد شوقي : أهابت هِراوتُه بالرِّفاقِ ونادت على الجُيَّدِ الهُرَّبِ

من حيث الفكرة : اتفق الشاعران على أن التعليم في زمانهما كان متشابها في عقاب المقصرين بالهراوة.

عند الفايز: الحزن والألم من شدّة العقاب.

عند شوقي: الخوف من شدّة العقاب.

أمّا بعد : فهذا جهد المقصّر، وعطاء الفقير، وقدرة العاجز، ... فإن رأيتم خيرا فهو من توفيق الله، وإذا وجدتم خطأ فأهدونا صوابه: عبر الإيميل : arbic٢٠١٤@gmail.com